ازرَعوا بَراعِم الأمَل بالمسْتَقبَل

بيان القائد الخامنئي في الذِكرى الأَربعين لـ«عشْرة الفَجْر»

إعداد: «شعائر»

بمناسبة الذكرى السنويَّة الأَربعين لانتصار الثورة الإسلاميَّة المباركة تحدَّث الإمام القائد الخامنئي، في بيان هام، حول مميّزات المسار الذي قطعته الجمهوريَّة الإسلاميَّة طوال أربعين عاماً ونوّه سماحته بجهود الشعب ودوره في الحفاظ على الجمهوريَّة، مشيراً إلى بركات الثورة الكبيرة ....هذا ما جاء في مضمون القسم الأوَّل من البيان ووضع بين يدي القارىء في العدد السابق ...أمَّا تتمَّة الكلام والذي وجهه السيّد القائد للشباب بشكل خاص فتتمته في هذا العدد، نورده مختصراً.

أيها الشباب الأعزّاء، إنَّ ثمار جهود أربعين عاماً ماثلة أَمام أَعينكم:

١-بلدٌ وشعبٌ مستَقلّ وحرٌّ مقتَدرْ وذو عِزَّة ومُتديِّن.

٢-مُتقدِّم في العِلم وواثِق ومُتفائلْ.

٣-له تأثير أَساسي في المنطقة وصاحب منطق قوي في القضايا العالميَّة.

٤-حائز على أرقام قياسيَّة في سُرعة التطوّر العلمي وفي تبوّء المراكز العليا في العلوم والتقنيَّات الهامَّة.

٥-متميّز في تطوير الخدمات الاجتماعيَّة.

٦-متميّز في نشاط شريحة الشباب، والكثير من خصائصه التي تبعث على الفخر.

كلّ ذلك حصيلة الثورة وهو ثمرة التوجهات الثوريَّة والجهاديَّة.

التحدّي مع أميركا بين الأَمسْ واليَوْم

إنّ إيران المقتدرة اليوم وكما في بداية الثورة، تواجه تحدِّيات المستكبرين، ولكن باختلافٍ ذي معنى :

١- كان التحدي مع أميركا بالأمس حول قطع يد عملاء الأَجانب أو إغلاق سفارة الكيان الصهيوني في طهران، أمَّا التحدي اليوم فهو حول تواجد إيران المقتدرة قرب حدود الكيان الصهيوني وإنهاء النفوذ الأميركي اللامشروع في منطقة غرب آسيا، ودَعم الجمهوريَّة الإسلاميَّة لنضال المجاهدين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، والدفاع عن الراية الخفاقة لحزب الله والمقاومة في هذه المنطقة بأسرها.....

٢- كانت مشكلة الغرب بالأمس مَنع إيران من شراء الأسلحة البدائيَّة، واليوم مُشكلته تتمثَّل في مَنع نَقل الأسلحة الإيرانيَّة المتطورة إلى قوات المقاومة.

٣- بالأَمس كانت أميركا تتصوَّر أنَّه يمكن لها من خلال عدَّة إيرانيّين باعوا أنفسهم أو باستخدام بضع طائرات أنْ تتفوَّق على النظام الإسلامي والشعب الإيراني، أما اليوم فهي بحاجة إلى تحالف كبير من عشرات الدول المناوئة أو المتخوِّفة من إيران لمواجهة الجمهوريَّة الإسلاميَّة سياسيّاً وأمنيّاً، وبالطبع ستُهزم في هذه المواجهة.

إنَّ إيران وببركة الثورة، تتبوَّأ الآن مكانَة راقيَة ولائِقة بالشعب الإيراني في أَعين العالم.

بهمَّتكم تُحقّق المبادىء السامية

إنَّ تتمة مسار نظام الجمهوريَّة الاسلاميَّة نحو تحقيق المبادئ الساميَة لن يكون بصعوبة ما مضى وسيتحقَّق بهمَّتكم أَنتم الشباب وَوَعيكم، ومن خلال:

١- سُرعة عَملكم وإبداعكم.

٢- تحمّلكم المسؤوليَّة والاستفادة مِن تجارب الماضي.

٣-اعتماد النظرة والروح الثوريَّة والعمل الجهادي.

أمَّا النقطة الهامة التي يجب أن يضعها صانعو المستقبل

نصب أَعينهم، هي أنَّهم يعيشون في بلد قلّ نظيره من حيث الطاقات الطبيعيَّة والإنسانيَّة، والكثير منها قليل الانتفاع منه بسبب غَفلة المعنيين. وبفضل الهِمم العالية الشابَّة والثوريَّة ستُفعّل هذه الطاقات لتحقّق التقدُّم المادي والمعنوي للبلاد بما للكَلمة من معنى.

إنَّ أهم طاقة باعثة على الأَمل في البلاد، هي الطاقة الإنسانيَّة الكفوءة والنشِطة ذات البنية الإيمانيَّة الأَصيلة والتي تمثِّلها شريحة الشباب دون الأَربعين عاماً، فهم فرصة قيّمة للبلاد. ولقد قيل ان إيران في المركز الأَول عالمياً من حيث الطاقات الطبيعيَّة والانسانيَّة غير المستفادة. ولا شك أنَّكم الشباب المؤمن النشط، ستتمكَّنون من إزالة هذا النقص الكبير.

توصيات أساسيَّة

أوجِّه لكم أبنائي الأَعزاء بعض الوصايا الأساسيَّة. وعلى رأْسها توصية هي المفتاح الأساس وهي الأمل والنظرة المتفائلة بالمستقبل...ازرعوا بينكم وبين الآخرين براعم الأمل بالمستقبل، وأبعدوا الخوف واليأس عنكم وعن الآخَرين فهذا أوّل جهاد لكم وأكثره تجذُّراً، ففي طيلة الأربعين عاماً الماضية كانت السياسة الإعلاميَّة للعدو زرع اليأس وقلب الحقائق وإخفاء مظاهِر الأَمَل..

وأمَّا التوصيات فتندرج تحت عدَّة عناوين :

١- **العلم والبحث:** العلم، هو أبرز وسيلة لفخر أيّ بلد واقتداره... لقد ارتقت انجازاتنا العلميَّة والتقنيَّة بنا إلى المركز السادس عشر عالمياً. وفي بعض الفروع ارتقت بنا إلى المراكز الأولى، كل ذلك حصل في حين كانت البلاد تواجه حظراً ماليّاً وعلميّاً، وهذه نعمة كبرى علينا أن نحمد الله عليها.

إنّني أطلب من الشباب، أنْ يَتحلّوا بمزيد من المسؤوليَّة. لقد تمَّ وَضع الحجر الأساس للثورة العلميَّة في البلاد والتي قدَّمت الشهداء، كشهداء التقنيَّة النوويَّة.

دعاء اليوم الثامن عشر

«اللّهُمّ نبّهني فيه لبركاتِ أسحاره، ونوِّر فيه قلبي بضياء أنواره، وخُذْ بكلّ أعضائي إلى اتّباعِ آثارِه، يامُنوِّرَ قلوبِ العارفين».

* **ضياء الأنوار:** لِشهر رمضانَ أنوار. و«ضياء أنواره» المذكورة في الدعاء حقيقية وليست مجازية.
* **نور الطاعات:** الطاعات نور، والمعاصي ظُلمات. قال السيد الطباطبائي في (تفسير الميزان:٢/١٧٩-١٨٠): «المراد بأثر الطاعة أثرُه في القلب بالتنوير، فإن للطاعات تأثيراً في القلب بالتنوير، وللمعاصي تأثيراً فيه بالقسوة والظلمة..».
* **نور الصلاة على النبيّ وآله:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «..**مَن صلّى على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ عَشْرَاً صلّى اللهُ عليهِ وملائكتُه مائة مرّة، ومَن صلّى على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ مائة مرّة صلّى اللهُ عليهِ وملائكتُه ألفاً. أما تسمعُ قولَ اللهِ عزّ وجلّ:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾».

٢- **المعنويَّات والأَخلاق:** كلَّما تنامى الشعور المعنوي والضمير الأخلاقي في المجتمع، فإنَّه سيُثمر مزيداً مِن البركات؛ وهذا لا شكَّ بحاجة إلى الجِهاد وبذْل الجُهود.

إنَّ وسائل الإعلام المتطوّرة والشاملة وضعَتْ إمكانيَّات خطيرة للغاية بتصرّف المؤَسَّسات المُناهضة للمعنويَّات والأَخلاق، كما يُلاحظ استهداف الأعداء بشكل مُتزايد لقلوب الشبَّان واليافعين، وكذلك الصِّبيان، باستخدام هذه الوسائل.

٣- **الاقتصاد:** يشكِّل الاقتصاد المتين عنصراً للقوّة ودفْع الهَيْمنة والتغلْغُل في البلاد ...ينبغي توطيد اقتصاد مستقلّ للبلاد يقوم على الإنتاج الممتاز على الصعيديْن الكمّي والنوعي، والتوزيع العادل، والاستهلاك بشكلٍ معتَدِل مِن غير إسْراف.

إنَّ التصوُّر الذي يقوم على أنَّ «المشاكل الاقتصاديَّة» ناجمة فقط عن الحظْر وعن دَعْم المقاومة المناهضة للاستكبار وعدم الاستسلام في مواجهة الأعداء، وأنَّ الحلَّ يتمثَّل بالرضوخ أمام الأعداء، هو خطيئة لا تُغتفر وتحليلٌ خاطئ مصدَره مراكز التخطيط والتآمر الأجنبيَّة، والتي توحي بها ألْسنة صنَّاع القرار والمنفِّذين في الداخل.

٤- **العدل ومكافحة الفساد:** إنَّ هذين الأمرين متلازمان. إنَّ الفساد الاقتصادي والأخلاقي والسياسي، غُدّة خبيثة في البلدان والأنظمة، وفي حال إصابة هيكل الحكومات بها فإنَّ صَفْعة أَليمة ستطال شرعيَّتها. ويعدُّ هذا الأمر أكثر جديَّة وعمقاً لنظام الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة الذي يتطلَّب شرعيَّة تفُوق الشرعيات التقليديَّة.

إنَّ العدل يعدُّ على رأْس الأهداف الأوّليَّة للبَعثات النبويَّة .. وهو فريضة على الجميع، والجمهوريَّة الإسلاميَّة قامَت بخطوات جبَّارة في هذا الطريق ..

٥- **الاستقلال والحريَّة:** الاستقلال والحريَّة الحاليَّة في إيران الإسلاميَّة إنجاز جاء نتيجة دماء مئات الآلاف من العظماء والشجعان والمضحِّين، ....ولا يعني «الإستقلال» حَبْس سياسة البلاد واقتصادها داخل حدودها، بينما لا ينبغي تعريف «الحريَّة» بأنَّها تتعارض مع الأخلاق والقانون والقيَم الإلهيَّة والحقوق العامة.

دعاء اليوم التاسع عشر

«اللّهُمّ وفِّرْ فيهِ حظّي من بركاتِه، وسهِّلْ سبيلي إلى حيازة خَيراتِه، ولا تَحْرِمني من قبولِ حسناتِه، يا هادياً إلى الحقّ المبين».

* **حيازة الخيرات:** قد يعرض للشخص مانعٌ قلبيّ أو جسديّ، باطن أو ظاهر، فيَحول بينه وبين حيازة الخيرات المتاحة في شهر الله تعالى. والدعاء طلبٌ بتوفير الحظّ من بركاته، من دون مانعٍ يمنعُ من حيازة خيراته.

- من أبرز الموانع المذكورة، ارتكاب الإثم. قال السيد الطباطبائي في (تفسير الميزان): «الإثم هو العمل الذي يُوجب بِوباله حرمانَ الإنسان عن خيراتٍ كثيرة -كشرب الخمر والقمار والسرقة- ممّا يصدّ الإنسان عن حيازة الخيرات الحيوية، ويوجب انحطاطاً يُسقطه عن وزنه الاجتماعي، ويسلب عنه الاعتماد والثقة العامة».

٦- **الكرامة الوطنيَّة والعلاقات الخارجيَّة:** الكرامة الوطنيَّة والعلاقات الخارجيَّة وتعيين الحُدود الفاصلة مع العدو هي فروع لمَبدأ «العزّة والحكمة والمصلحة» في العلاقات الدوليَّة.

٧- **أُسلوب الحياة:** إنَّ محاولة الغرب ترويج أُسلوب الحياة الغربيَّة في إيران تسبّب في وقوع خسائر لا يمكن تعويضها على الأصعدة المعنويَّة والإقتصاديَّة والدينيَّة والسياسيَّة لبلادنا وشعبنا. ومواجهة ذلك هو جهاد شامل وذكيّ يتطلَّب عَقْد الآمال عليكم أنتم الشباب.

بينهما رابطة لا تنفصم

شهر رمضان موسم الدعاء لتحديد المصير

الشيخ محمّد تقي مصباح اليزدي

نجد أنفسنا في سعيٍ دائم على مدار السنة وراء الفرصة التي نستطيع فيها أن نعيد النظر في حياتنا من بدايتها وحتّى آخرها، لكي نعيّن مسيراً يحدّد حياتنا الأبدية، لكننا قلّما نجد مثل هذه الفرصة، ولعلّ أفضل الأوقات التي يمكن الاستفادة منها لأجل هذا الأمر، هو شهر رمضان المبارك.

لقد وعدنا أنفسنا لمدّة طويلة أنّه إذا أقبل شهر رمضان فإنّنا سوف نؤدّي العبادات بصورة أفضل من سائر الأوقات، ونغضّ النظر عن هذه الدنيا وطلبها إلى حدّ ما، ونتّجه سائرين إلى الله ونتفكّر في حقيقتنا؛ من أين جئنا، وإلى أين نذهب، وما الذي ينبغي أن نفعله في هذه الدار.

وفي النهاية، ينتهي الانتظار ويأتي شهر رمضان، لكنّ الشيطان يسعى، كما في السابق، لئلّا يتمكّن الإنسان من الاستفادة من هذه الأوقات الشريفة واللحظات النفيسة، ولئلّا ينال فيها تلك التوفيقات الإلهيّة. فيدُ الشيطان الخفيّة والعلنيّة حاضرة في كل مكان من أجل أن تلوّث الدوافع الإنسانية بالأغراض النفسانيّة والدنيويّة، وتجعل أدعيتنا ومناجاتنا وعباداتنا مصحوبة بالكسل والتثاقل، فيسلب منّا حالة المناجاة والتضرّع.

وفي هذه الأزمة والتضادّ الذي يقع بين العناصر الإلهية والعوامل النفسانية والشيطانية، يجب على الإنسان أن يطلب التوفيق من الله تعالى، ويغتنم الفرص السانحة، ولا يسوّف في عبادته ودعائه فيكلهما إلى أوقات أخرى، وأن يسعى -مهما أمكن- للتحرّك بصورة ثابتة على طريق التكامل والتقرّب إلى الله. ومن الأعمال التي تمّ الحثّ عليها كثيراً في شهر رمضان المبارك الدعاءُ والمناجاة؛ فبَين شهر رمضان والدعاء رابطةٌ لا تنفصم أبداً.

كيف نغتنم شهر رمضان؟

لأجل أن نستفيد بأفضل صورة من أوقات هذا الشهر المليء بالبركة، يجب:

أوّلاً: أن نستمدّ من الدعاء نفسه، أي ينبغي أن نطلب من الله منحنا توفيق المناجاة والتضرّع.

ثانياً: أن نسعى مهما أمكن لتحصيل الحالة المعنويّة المناسبة للعبادة والتوفيق لها، فنسعى في هذا الشهر إلى التقليل من مشاغلنا اليوميّة، وإلى تخصيص قسم من وقتنا للدعاء والعبادة.

ثالثاً: أن ندقّق في نومنا وأكلنا، فلا يكونا بحيث يؤدّيان إلى الكسل والتثاقل. يجب أن ننظّم برنامجنا الغذائيّ بحيث نقدر على الصيام، وفي الوقت نفسه نوفّق لأداء وظائف شهر رمضان والعبادة.

رابعاً: أن ننظّم أوقات نومنا بحيث نحصل على النشاط اللازم في أوقات العبادة، فلا ينبغي أن نتوقّع أنّنا إذا كنّا نقوم بمشاغلنا اليوميّة المعتادة، سنتمكّن في أوقات السحر من تحصيل الحالة المطلوبة للعبادة.

التوجّه إلى حقيقة الدعاء

من المناسب قبل قراءة الأدعية أن نتفكّر قليلاً في حقيقة أنفسنا، وفي من نتوجّه إليه، وفي حقيقة الدعاء. وأيّ مقام

* مختصر عن كتابه (على أعتاب الحبيب)

عظيم هو هذا الذي يُوفّق فيه الإنسان للتكلّم مع ربّه ومناجاته!

يجب أن ندقّق في مضامين الدعاء، وإذا لم نكن نعرف معاني كلماته، فلنتعرّف إليها قبل البدء بالقراءة، لكي نكون على اطّلاع إجماليّ على هذه المضامين، فلا يكون دعاؤنا مجرّد نطق بألفاظ عربيّة لا نفهم منها ما نقول وما نقصد. يوجد في الأدعية المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام مضامين عالية ورفيعة، يُعدّ الاطّلاع عليها أمراً مهمّاً جدّاً، حتّى لو لم نكن نقرأها بحالة متناسبة مع الدعاء والمناجاة.

بناءً عليه، من المهمّ أن نطالع معاني الكلمات والجُمل، ونتعرّف إلى مضامين الأدعية قبل الشروع في قراءتها، لا سيّما الأدعية الواردة في شهر رمضان المبارك.

شهر رمضان والافتتاح

لقد ورد الكثير من الأدعية الخاصّة بشهر رمضان. ففي كتاب (مفاتيح الجنان)، باقة من الأدعية المرويّة عن المعصومين عليهم السلام، والأدعية التي قد لا نوفّق طوال عمرنا لقراءتها جميعاً، فضلاً عن الأدعية الأخرى المنقولة في الكتب الكبرى مثل كتاب (الإقبال) للسيّد ابن طاوس، وغيره.

دعاء اليوم العشرين

«اللّهمّ افتَحْ لي فيهِ أبوابَ الجِنان، وأغلِقْ عنّي فيه أبوابَ النيران، ووَفِّقْني فيه لتلاوةِ القرآن، يا مُنزِلَ السكينةِ في قلوب المؤمنين».

- قال رسول الله ﷺ لمّا حضرَ شهرُ رمضان، وذلك في ثلاثٍ بقينَ من شعبان، قال لبلال: «نادِ في الناس»، فجمع الناس، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيها الناس، إن هذا الشهر قد خصّكم اللهُ به، وهو سيّدُ الشهور، فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهر، تُغلَق فيه أبوابُ النار وتفتَح فيه أبوابُ الجِنان، فمَن أدركه ولم يُغفر له فأَبعدَه الله...».
- وعنه صلّى الله عليه وآله: «ألا ومَن أحَبَّ عليّاً استغفرَ له الملائكة، وفُتحت له أبوابُ الجِنان، فدخلَ من أيّ بابٍ شاءَ بغيرِ حساب».

على سبيل المثال، توجد أدعية طويلة للقراءة ما بين نوافل الظهر والعصر في شهر رمضان، ونحن قلّما نُوفّق لأداء تلك الصلوات، فما بالك بأدعيتها! ولو وفّقنا لقراءة الدعاء يوماً ما، فلا تكون فينا تلك الروحية المتناسبة مع الدعاء، وهي الحضور القلبيّ.

ومن الأدعية المناسبة العميقة المضامين الواردة لليالي هذا الشهر الشريف، هو «دعاء الافتتاح»، المرويّ بسندٍ معتبَر عن الإمام صاحب الأمر عليه السلام، كما في (زاد المعاد) للعلامة المجلسي، حيث إنّ الإمام صلوات الله عليه، قد كتب إلى شيعته أن يقرأوا دعاء الافتتاح في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان، لأنّ الملائكة تسمع هذا الافتتاح في هذا الشهر وتستغفر لصاحبه.

وقد أيّد المحدّث الشيخ عباس القمّي هذا الأمر في كتابه (هدية الزائرين)، كما أن السيّد ابن طاوس ذكر في (الإقبال) سند هذا الدعاء المتصّل بصاحب الأمر أرواحنا فداه، عن طريق السفير الثاني، أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد رضوان الله عليه.